فيما بين الحربين

طَعْمُ الهزيمة مُرٌّ دائما . ولقد أشرنا فى فصل سابق من هذه الدراسة قدر ما وسعتنا الإشارة إلى فداحة مرارة الهزيمة التى حاقت بالألمان فى نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) متمثلة فى الشروط المجحفة لمعاهدة فرساى فى ٢٨ يونيه سنة ١٩١٩ ، حيث اقتطعت أجزاء من الأرض الألمانية وتم ضمها إلى دول أخرى مع أن ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى كانت قواتها تحتل أجزاء كبيرة من أراضى الدول المجاورة . وبلغت التعويضات التى كان يتعين على ألمانيا أن تدفعها إلى الدول الأخرى ١٣٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (فقط وقدره مائة واثنان وثلاثون مليار مارك من الذهب) . مع تقديم كميات ضخمة من الفحم إلى الدول الأخرى . ودفعت ألمانيا المليار الأول من الماركات الذهبية ثم عجزت عن الدفع ، واتهمت الدول ألمانيا بخرق شروط معاهدة فرساى ، وتشكلت لجان سميت لجان تقدير أقساط التعويضات مثل لجنة دوويز Dawes الأمريكى التى قدمت تقريرها بأن تدفع ألمانيا ملياريين من الماركات الذهبية كل عام وذلك فى شهر مارس ١٩٢٤ ثم تشكلت لجنة أخرى برياسة يونج Young وهو أمريكى أيضا ، ورأت اللجنة فى يناير سنة ١٩٣٠ إنشاء بنك تودع فيه ألمانيا الأقساط المالية المطلوبة منها وذلك فى يناير سنة ١٩٣٠ مما أرهق كاهل الشعب الألمانى ، وانتشرت البطالة بين الألمان وتدهورت قيمة المارك الألمانى بحيث أصبح الدولار الأمريكى يساوى ٤٩ مارك ألمانى فى عام ١٩٢٠ بعد أن كانت قيمة الدولار الأمريكى ٤,٢ مارك ألمانى فى عام ١٩١٤ عند بداية الحرب العالمية الأولى أى أن قيمة المارك الألمانى بعد الحرب العالمية الأولى انخفضت إلى ١٠ ٪ من قيمته قبل الحرب . وكانت الحياة النيابية فى ألمانيا ذات هشاشة

فى النظام الديمقراطى الذى كانت تتنازعه الأحزاب وتضاعف نفوذ الحزب الشيوعى الألمانى حتى تصدى له نفوذ الحزب النازى الألمانى بزعامة أدولف هتلر وقضى عليه .

•• القيادة الألمانية والطريق الخاطئ :

وكانت الأجواء السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى ألمانيا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى مهيأة تماما لسطوع نجم زعيم ديماجوجى غير حاصل على مؤهلات حقيقية تمكنه من حكم ألمانيا وقيادتها إلى الطريق الصحيح لتنهض وتقف من جديد على قدميها . ولقد نهضت ألمانيا على قدميها بالفعل بعد استيلاء هتلر على السلطات السياسية والعسكرية فى ألمانيا ، ولكن هتلر توجه بهذه النهضة الألمانية فى الاتجاه الخاطئ نظرا للنقص الفادح فى مؤهلاته لقيادة الأمة الألمانية ونظرا لانعدام خبراته العسكرية ، ونظرا لسذاجته السياسية المفرطة ، ونظرا لجموح أحلامه الجنونية التى تمثلت فى توهمه أنه يستطيع السيطرة على العالم كله استنادا إلى نظريته المفرطة فى السذاجة بشأن تفوق الجنس الآرى الألمانى على كافة أجناس البشر فى العالم كله . وعندما تدخل الفوهرر أدولف هتلر فى القرارات والتوجيهات الاستراتيجية العليا لمعارك الحرب العالمية الثانية فشلت الخطط الحربية الألمانية فى نهاية المطاف ، كما فشلت سياسة الفوهرر وتهاوت أشلاءً وأنقاضا ، ولقد كان الفوهرر أدولف هتلر زعيما وصل إلى الزعامة بأساليب يمتزج فيها الخطأ بالصواب ، فكان زعيما ألمانيا فشل فى السياسة كما فشل فى الحرب وأصبح مثلا واضح الدلالة على خطأ تدخل رجال السياسة فى صميم عمل قادة الحرب . للقيادة السياسية أن تحدد للقوات المسلحة فى الدولة الهدف الاستراتيجى الذى ترغب القيادة السياسية فى تحقيقه بالقوات المسلحة وبالحرب بشرط أن يكون معقولا وعادلا وممكن التحقيق وضروريا ومشروعا للدولة ، وبشرط أن توفر الدولة للقادة العسكريين كل ما يلزم لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجى ، وليس من حق أى قائد سياسى فى الدولة

بعد ذلك أن يتدخل فى صميم العمليات العسكرية وأسلوب الحرب سواء فى ذلك المعارك الهجومية أو المعارك الدفاعية أو تحول القوات من الدفاع إلى الهجوم أو من الهجوم إلى الدفاع ، وسواء فى ذلك ضرورة ثبات القوات عند خطوط معينة أو انسحاب هذه القوات من خطوط معينة .

وكما أنه لا ينبغى لقادة القوات المسلحة أن يعمدوا إلى الاستيلاء على السلطات السياسية فى أى دولة استنادا إلى القوات المسلحة بصفتهم العسكرية وحدها ، فكذلك لا ينبغى لرئيس أو لزعيم سياسى أن يتدخل فى قيادة المعارك العسكرية الفعلية للقوات المسلحة فى الدولة .

وإذا كان قائد عسكرى يريد أن يتحول إلى العمل السياسى ويصل إلى سلطة صنع القرار السياسى فى الدولة فمن الضرورى له أن يخلع ثيابه العسكرية كلها ويتخلى عن رتبة العسكرية وأن يكرس حياته ونشاطه للعمل السياسى فى إطار حزب سياسى بأساليب العمل السياسى المتبع فى الدولة استنادا إلى رغبة الشعب وفقا للمعايير الدستورية البرلمانية السليمة السائدة فى الدولة .

وإذا أراد رئيس أو زعيم سياسى فى أى دولة أن يتدخل فى شئون حرب يخوضها جيش الدولة ، فمن الضرورى أن يتخلى عن منصبه السياسى فى الدولة وأن يتخلى عن ملابسه المدنية وأن يرتدى الملابس العسكرية وأن يتخذ موقعه فى جبهة القتال الفعلى . وهذا هو فصل المقال فيما بين السياسة والحرب من اتصال فالحرب أخطر من أن يتولى قيادتها السياسيون ، والسياسة أخطر من أن يدير شئونها العسكريون . ولقد كانت مصيبة ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى أن جمع الفوهرر أدولف هتلر بين يديه السلطة السياسية والقيادة العسكرية دون أن يكون مؤهلا تأهيلا سليما لقيادة سياسية حيث إنه لم يكن قد أتم مرحلة دراسته الثانوية كما أنه لم يكن مؤهلاً تأهيلاً عسكرياً سليماً لأى قيادة عسكرية إذ كان أدولف هتلر مجرد «جاويش» حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

لكن الجيش الألمانى العريق لم يكن جثة هامدة خامدة بعد الحرب العالمية الأولى . العسكرية الألمانية العريقة بكل خصائصها ومقوماتها الممتازة لا تزال موجودة بعد الحرب كما كانت موجودة فى بداية الحرب تحقق أعظم الانتصارات فى أصعب الظروف ولم تنهزم الجيوش الألمانية فى الحرب العالمية الأولى أو الحرب العالمية الثانية إلا لأسباب قهرية تراكمية لظروف عالمية لا يستطيع أى جيش فى العالم لها دفعا ولا يستطيع أى جيش فى العالم أن يجد لها حلا . لقد كانت العسكرية الألمانية العريقة بعد الحرب العالمية الأولى لا تزال تحتفظ بكل خصائصها ومقوماتها ومميزاتها التى تتمثل فى التفانى فى أداء الواجبات العسكرية مهما تكن المخاطرة بالأرواح محققة وكانت تتمثل أيضا فى الصبر على أهوال ومتاعب القتال ، وفى الطاعة التامة والانقياد الكامل للأوامر الصادرة إلى الضباط والجنود الألمان فى كافة الرتب والمناصب العسكرية مع الاهتمام الدائم بالتدريب على استخدام السلاح والعتاد وتطويره والابتكار فيه.

كانت معاهدة فرساى حقا قد حددت عدد القوات العاملة فى الجيش الألمانى بحيث لا يزيد عدد الجنود على مائة ألف جندى وصف ضابط وضابط كما حددت تلك المعاهدة عدد القطع الحربية البحرية التى تمتلكها ألمانيا ووضعت مصانع الأسلحة والذخيرة تحت إشراف لجان تفتيش للحلفاء .

وكان من الضرورى أن تعمد السلطات الألمانية إلى تسريح أعداد كبيرة من الجنود وصف الضباط والضباط. وكان أشهر أولئك الذين تم تسريحهم من صف الضباط هو الشاويش أدولف هتلر ، كما كان أشهر من تم تسريحهم من الضباط رودلف هيس الذى أصبح قائداً لقوات الصاعقة (.S.S) التابعة لحزب النازى والمكلفة بتوفير الحراسة للفوهرر أدولف هتلر وكذلك النقيب «روهم» الذى أصبح قائدا لقوات العاصفة (.S.A) المخصصة لحرب الشوارع ضد خصوم الحزب النازى وخصوصا أنصار الحزب الشيوعى الألمانى .

وكان للوسام الذى حصل عليه الرقيب أدولف هتلر تأثير فى حصوله على وظيفة مراقب لنشاط الأحزاب السياسية ، كما كان للأوسمة الثلاثة التى حصل عليها إروين روميل فى الحرب العالمية الأولى لبسالته وشدة انضباطه أثر فى استبقاء روميل فى القوات العاملة للجيش الألمانى وعدم تسريحه من الجيش بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كغيره من المسرحين من الجيش الذين وجدوا أنفسهم عرضة وفريسة للبطالة وانقطاع سبل كسب العيش فى معظم الأحيان .

ولكن أولئك الذين قُدِّرَ لهم أن يظلوا فى خدمة الجيش الألمانى من جنود وصف ضباط وضباط فى ثكناتهم العسكرية كانت صدورهم وقلوبهم تغلى من جراء الهزيمة فى الحرب العالمية الأولى وما حاق بوطنهم العزيز من آثار ونتائج وخيمة لهذه الهزيمة كما كانت نفوس الشعب الألمانى كله تغلى فى الشوارع والمزارع والمصانع والمتاجر من جراء هذه الهزيمة ، وكان جميع الألمان يدركون فى الشعور أو اللاشعور أن ميزان الحياة فى ألمانيا قد أصابه خلل جسيم ويستحيل تصحيح هذا الخلل دون حرب أخرى ، وأخذ الحزب النازى بقيادة هتلر يعد الدولة الألمانية للحرب ، وبدأ الضباط الألمان يزداد لديهم الإصرار على التدريب المستمر لجنودهم والإسراع فى تحديث وتطوير وتحسين أسلحتهم .

وكانت الدبابة قد بدأ ظهورها فى المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، ولكن الدبابات آنذاك لم تكن تستخدم كسلاح مستقل ، ولكن استخدمها الإنجليز كسلاح معاون للمشاة تستخدم فى نقل الجنود من مكان إلى آخر فى مسرح العمليات العسكرية ليترجل منها الجنود بعد ذلك فى المواضع المختارة للقتال ، وكذلك فى التحرك داخل نطاقات الأسلاك الشائكة المحيطة بخطوط القتال ، ولكن الدبابة نفسها لم تكن مزودة آنذاك بأى تسليح ذاتى فى صميم جسم الدبابات .

ويرجع الفضل فى تطوير تصميم جسم الدبابات وتزويدها بالمدافع فى صميم تكوينها إلى الضابط الألمانى «هاينز جودريان» الذى يعرفه التاريخ العسكرى بأنه

«أبو المدرعات» لأنه شرع أثناء عمله كأركان حرب إحدى وحدات نقل الجنود على تزويد الدبابة بتسليح خاص بها بحيث تكون قادرة على ضرب وسحق قوات العدو ولا تقتصر مهمة الدبابة على مجرد حمل الجنود واقتحام نطاقات الأسلاك الشائكة .

كانت الدبابات تستخدم لنقل الجنود فقط أثناء الحرب العالمية الأولى

ولم تكن فكرة جودريان هذه مقبولة ، حيث إن الدبابات لم تكن موجودة كسلاح مستقل له تشكيلات مستقلة وجنود وصف ضباط وضباط ، ولكن الضابط الألمانى «هاينز جودريان» ظل مصرا على ضرورة تطوير وتسليح الدبابات تسليحا ذاتيا فى جسم وتصميم الدبابة بحيث تعمل الدبابات كتشكيلات قتالية مستقلة.

وكانت الفترة من آواخر عام ١٩١٨ حينما انتهت الحرب العالمية الأولى حتى شهر مارس سنة ١٩٣٩ أى طوال قرابة عشرين سنة كافية لتطوير سلاح الدبابات والمدفعية والطائرات فى ألمانيا خصوصا عندما وصل أدولف هتلر إلى الحكم ، وأعلن صراحة عدم تقيد ألمانيا بقيود معاهدة فرساى مالم توضع نفس القيود على الدول الأوربية الأخرى مثل إنجلترا وفرنسا وروسيا . وكان هتلر يكرر فى خطبه الحماسية أن فرض هذه القيود على ألمانيا دون أن تتقيد بها الدول

الأخرى ظلم فادح ، وكان يعلن باستمرار أن ألمانيا لن تخضع ولن تستكين لهذا الظلم الصارخ ، وكرس هتلر المصانع الألمانية بأقصى طاقاتها لإنتاج الأسلحة والدبابات والمدافع والطائرات التى كانت تخرج من هذه المصانع كما تخرج علب البسكويت من مصانع البسكويت كما كان يحلو للفوهرر النازى أن يقول فى خطبه الحماسية ، لقد ضرب هتلر عَرْضَ الحائط بشروط معاهدة فرساى بما فى ذلك التوقف عن دفع التعويضات وإلغاء القيود على عدد أفراد القوات المسلحة وإلغاء عمل لجان التفتيش على مصانع الأسلحة الألمانية ، كما شرع هتلر فى ضم الأراضى التى سبق اقتطاعها من ألمانيا لكى تعود إلى الدولة الألمانية .

وبوفاة المستشار الألمانى العجوز المارشال هندنبرج فى ٣ أغسطس ١٩٣٤ جمع هتلر بين يديه وظيفة المستشار الألمانى ووظيفة رئيس الوزراء كما أنه كان قد أحرق مبنى الرايخشتاج (البرلمان الألمانى) فى ١٧ فبراير ١٩٣٣ ، وأصبح الفوهرر النازى أدولف هتلر هو المتحكم الوحيد فى السلطات كلها فوق أراضى الدولة الألمانية كما سبق أن أشرنا .

•• أطماع وتوسّعات ألمانية بلا حدود !

وفي يوم ٧ مارس سنة ١٩٣٦ اجتاحت قوات من الجيش الألمانى منطقة الراين وسيطرت عليها ناقضة شروط ميثاق «لوركانو» . ومنطقة الراين هذه منطقة كانت وفقا لشروط معاهدة لوركارنو منزوعة السلاح بين ألمانيا وفرنسا ، وهاجت فرنسا واعترضت على هذا الإجراء الألمانى ، ولكن لم تساندها الدول الأخرى فاكتفت فرنسا بالوعود الألمانية بعدم إقامة تحصينات عسكرية فى منطقة الراين ، وهو وعد زائف كاذب يناقضه وجود قوات مسلحة ألمانية بكامل أسلحتها فى تلك المنطقة ، ولكن فرنسا بمفردها كانت تخاف من الدخول فى حرب ضد ألمانيا النازية تحت قيادة الفوهرر أدولف هتلر .

وجاء يوم الثالث عشر من شهر مارس وظهرت الأعلام الألمانية تحمل الصليب النازى المعقوف فى شوارع العاصمة النمساوية فينا مما يدل دلالة واضحة على أن ألمانيا قد ضمت النمسا إلى الدولة الألمانية بالاتفاق بين هتلر ورئيس وزراء النمسا شوشنج Schusehnig وأعلنت ألمانيا أنها لن تطالب بضم أراض أخرى غير الأراضى النمساوية التى يتكلم أهلها اللغة الألمانية إلى الأراضى الألمانية ، وهدأت الضجة خوفا من نشوب حرب عالمية جديدة .

ولكن هتلر فاجأ العالم من جديد بضم إقليم السوديت إلى ألمانيا وهو إقليم كان قد انتزع من ألمانيا لكى تنشأ دولة تشيكوسلوفاكيا . وتم عقد مؤتمر لحل المشكلة بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا فى إقليم السوديت فى بلدة ميونيخ فى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٣٨ حضره تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا ، وموسولينى زعيم إيطاليا وديلاديه رئيس وزراء فرنسا مع هتلر زعيم ألمانيا . وتم الاتفاق على ألا تضم ألمانيا من أراضى تشيكوسلوفاكيا أكثر من إقليم السوديت . ولكن هتلر فاجأ العالم فى مارس ١٩٣٩ باجتياح القوات المسلحة الألمانية لكل أراضى تشيكوسلوفاكيا ضاربا عرض الحائط بكل شروط معاهدة فرساى ، وهاج الرأى العام فى فرنسا وإنجلترا ضد سياسة الاستسلام لرغبات هتلر فى التوسع وضم الأراضى المجاورة لألمانيا خصوصاً أن الدول الأوروبية كانت قد أنشأت دولة تشيكوسلوفاكيا فى جنوب ألمانيا لتحول دون التوسع الألمانى فى أوربا ودول البلقان التى باتت كلها مهددة دولة بعد الأخرى بالوقوع فى براثن ألمانيا الهتلرية النازية .

وبعد ذلك اتجهت أنظار هتلر شمالا نحو بولندا ، وطالب هتلر الحكومة البولندية بإعادة إقليم «دانزج» إلى ألمانيا كما كان الحال من قبل قيام الحرب العالمية الأولى ، ومن الجدير بالذكر أن بلدة دانزج كانت مقرا للأكاديمية العسكرية الألمانية التى تخرج منها إروين روميل وغيره من الضباط الألمان قبل الحرب العالمية الأولى . كما كان إقليم دانزج يتحكم أيضا فى الطريق المفضى

إلى بحر الشمال . وكان اقتطاع هذا الإقليم من أراضى ألمانيا وضمه إلى بولندا مقصود من ورائه حرمان ألمانيا من السيطرة العسكرية على ذلك الطريق المفضى إلى بحر الشمال . وكان رئيس وزراء بولندا زعيما من نفس طراز هتلر يلجأ إلى الخطب النارية التى كان يهاجم فيها زعامة هتلر فى ألمانيا على الرغم من ضعف تسليح الجيش البولندى وتخلف تسليحه ، وسرعان ما اجتاح الجيش الألمانى كل الأراضى البولندية ، وفرت الحكومة البولندية إلى رومانيا واعتزل «موشيكى» رئاسة الجمهورية ، ورشح خلفا له «رسشفنز Racziewins» الذى كان يقيم فى باريس واتخذ من باريس مقرا للحكومة البولندية فى المنفى ، واقتسمت ألمانيا أراضى بولندا مع روسيا بموجب اتفاق سرى كان هتلر قد عقده مع الرئيس الروسى «ستالين Stalin» وعند هذا الحد لم تستطع بريطانيا وفرنسا السكوت وبدأت الحرب العالمية الثانية عندما أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٩م .

ولو كان هتلر قد اكتفى باسترداد الأجزاء التى كان الحلفاء قد اقتطعوها من الأراضى الألمانية ، ولو كان هتلر قد اكتفى بالامتناع عن دفع التعويضات التى كان الحلفاء قد فرضوها على ألمانيا ، ولو كان هتلر قد اكتفى بعدم التقيد بقيود معاهدة فرساى بشأن عدد الجيش الألمانى وصناعة الأسلحة ربما كان قد حقق للشعب الألمانى كل آماله ، ولكن هتلر لم يكتف بكل ذلك ، وهاجم فرنسا وهزم جيوشها واحتل العاصمة الفرنسية باريس وطارد الإنجليز فى داناكرك .

•• هتلر المغرور !

ماذا كانت أهداف هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية ؟

إن الهدف من الحرب أى حرب هو قطب الرحا فى أى حرب ، ومن أجل تحقيق هدف دولة محاربة أثناء الحرب تدور المعركة أو سلسلة المعارك التى تنتهى

بتحقيق هدف الدولة التى أعلنت الحرب فى حال انتصار جيوشها على جيوش أعدائها أو تفشل الدولة فى تحقيق هدفها من الحرب لو انهزمت جيوشها .

ومن الواضح أن أهداف هتلر فى الحرب العالمية الثانية كانت فى حقيقة أمرها أحلاما مجنونة بالغة السذاجة إذ أن هذه الأهداف كانت تصل فى جنونها وسذاجتها إلى حد محاولة السيطرة الألمانية على العالم كله ، وهى أحلام مجنونة وساذجة بحكم طبيعة تكوينها وبحكم الدعامة الفكرية التى ترتكز عليها هذه الأحلام المجنونة الساذجة . ولم تكن الدعامة التى كانت ترتكز عليها هذه الأحلام المجنونة الساذجة سوى اعتقاد هتلر فى تفوُّق الجنس الآرى النوردى الألمانى على سائر الأجناس البشرية كما توهم هتلر ذلك .وقد حاول هتلر التدليل على صحة هذا المعتقد الهتلرى الخاطئ بأدلة واهية مثل الاستناد على أن الكلاب أنواع منها الكلاب الوضيعة والكلاب الممتازة ، وظن هتلر أن أجناس البشر مثل أجناس الكلاب ، منها الوضيع فى خصائصه ومقوماته ومنها الممتاز فى خصائصه ومقوماته . ومن الواضح البديهى أن ما يصدق على الكلاب لا يصدق على الناس . ولم يعد ثمة جدال فى خطأ وبطلان نظرية التفوق العنصرى لأى جنس من الأجناس البشرية إذ يحسم هذه المسألة قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴿١٣﴾ ﴾ [**الحجرات** : ١٣] .

ولو كان هتلر قد اكتفى باحتلال فرنسا والتحالف مع إيطاليا وروسيا وتمكن من إيقاف الحرب عند هذه المرحلة لتغير وجه تاريخ العالم فى القرن العشرين ، ولكن هتلر أراد تحطيم بريطانيا ، وأوهمه قائد سلاح الجو ، مارشال الرايخ الألمانى ، النائب الأول للفوهرر ، هرمان جورنج أنه يستطيع أن يهزم بريطانيا اعتمادا على تفوق سلاح الجو الألمانى وحده . وفى يوم ١٦ يوليو سنة ١٩٤٠ ،

أصدر هتلر توجيهاته بخصوص عملية «أسد البحر Sea Lion» كما يلى : «لما كانت إنجلترا قد أظهرت أنها غير راغبة فى الوصول إلى صلح معقول ، فقد قررت البدء فى التهيؤ للغزو وتنفيذ عملية غزو إنجلترا عند الضرورة ، والهدف من ذلك هو منع إنجلترا من أن تكون قاعدة لمتابعة الحرب ضد ألمانيا ... ومن الضرورى أن تنتهى الاستعدادات بكاملها للقيام بغزو إنجلترا قبل منتصف شهر أغسطس سنة ١٩٤٠» .

وتنفيذا لهذا التوجيه الاستراتيجى الهتلرى ، وعلى الرغم من اعتراض كثير من قادة الطيران على هذا التوجيه الهتلرى خصوصا من الجنرال كورتن قائد الأسطول الثالث بسلاح الطيران الألمانى الذى حاول اغتيال هتلر بعد ذلك بأربع سنوات ، بدأت ألمانيا الهجوم الجوى على إنجلترا باستخدام (٢٨٣٠) طائرة كانت تنطلق من الأراضى الألمانية ومن الأراضى الفرنسية ومن الأراضى النرويجية ، وكانت كل هذه الأراضى قد تم إخضاعها للاحتلال العسكرى الألمانى . وفشل غزو إنجلترا عن طريق الجو دون اشتراك القوات البحرية والقوات البرية الألمانية فى عملية الغزو خصوصا عندما اتجه تفكير هتلر فى اتجاه خاطئ آخر ، اتجاه روسيا اعتبارا من شهر مارس سنة ١٩٤١ حيث بدأ الهجوم الألمانى على الأراضى الروسية بالفعل فى الساعة ٣,٣٠ من يوم ٢٢ يونية ١٩٤١ بثلاثة جيوش ألمانية قوامها ١٤٥ فرقة .

أحلام هتلرية مجنونة أو ساذجة فى أحسن تقدير لها . وأصبحت جيوش ألمانيا تحارب فى فرنسا وشمال ووسط وجنوب أوربا ثم تورطت فى الأراضى الروسية الشاسعة أيضا . وربما ساعدت الانتصارات الألمانية فى بداية الحرب العالمية الثانية فى استفحال غرور هتلر إلى حد أنه كان يتصور أنه يستطيع أن يغزو العالم كله وهو حلم يدل على الجنون والسذاجة وانعدام الخبرات العسكرية والسياسية ، وهو ما كان يفتقر إليه أدولف هتلر بالفعل . والويل كل الويل لأى

الجيش الألمانى يهاجم روسيا

أمة عندما تكون كل مقاليد أمورها تحت سلطان وسيطرة رجل واحد هو الرئيس الأوحد ، وعندما تكون أحلام هذا الرئيس أحلاما ساذجة مجنونة كما كان الحال بالنسبة لأدولف هتلر فى ألمانيا النازية ، كانت كل سلطات اتخاذ القرارات المصيرية للأمة الألمانية بيده هو وحده ، ولم يكن فى ألمانيا شخص واحد يمكن أن يعارضه أو هيئة واحدة يمكن لها أن تضع أى ضوابط لقراراته ولو كانت قراراته قرارات مهلكة مثل قرارات احتلال فرنسا وغزو وسط وجنوب أوربا وغزو شمال إفريقيا ومحاولة غزو بريطانيا والتورط فى الأراضى الروسية مما نقل رحا الحرب إلى الدوران فوق الأراضى الألمانية ذاتها .